العتبة العباسية المقدسة

الخميس

١٠٤٩

السنة الحادية والعشرون

١٩ صفر الأحزان / ١٤٤٧هـ

١٤ / ٨ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

من فوائد زيارة الأربعين

إخوتي وأخواتي، لعلَّه من فوائد هذه المناسبة (وهي زيارة الأربعين) -والفوائد كثيرة- هو حالة الارتقاء المعنوي، والاستفادة من الظرف الخاص بها؛ لتحسين وتطوير قابلياتنا، إذ إنَّ التفكير الصحيح وفق رؤية صحيحة يعطي ثماراً طيبة، ولقد كان سيد الشهداء عليه السلام صاحب مشروع إصلاحي كبير؛ إذ هو القائل: «إنِّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنَّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله، أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر... فمَن قبلني بقبول الحقِّ فالله أولى بالحقِّ، ومَن ردَّ عليَّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين» (مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ص١٣٩).

ولقد حقق (سلام الله عليه) ما أراد، على قلة الناصر وخذلان الأمَّة في وقته، وما ذاك إلَّا لأنَّه كان على بصيرة من أمره هو والذين معهُ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨).

والبصيرة؛ هي الفهم الدقيق الواعي والثبات، بل ومعرفة عواقب الأمور، والهدف والغاية، وما إلى ذلك من نكات مهمة والتفاتات عميقة قد لا تتيسر لأيٍّ أحد.

ونحن على وشك أن نودِّع زيارة الأربعين أو تودعنا.. نأمل أن قد صدقنا أنفسنا في الثبات على منهجه المبارك، وإحياء أنفسنا؛ من خلال إحياء هذه الشعائر، وأعطينا لأنفسنا حقَّها من التأمل والتفكير الجاد، من أجل الرُقي إلى مدارج الكمال الممكنة، والكينونة مع الإمام الحسين عليه السلام.

إنَّ التعبير الصادق عن مشاعر الولاء، والفهم الدقيق العميق لما جاء به سيد الشهداء عليه السلام، لكفيل بأن يطهِّر قلوبنا من الزيف والظلم والحقد، وما إلى ذلك من مساوئ الأخلاق.

حفظ الله تعالى الزائرين جميعاً، وحفظ بلادنا من كلِّ سوء وجميع البلاد، وسدَّد الله تعالى كلَّ مَن عمل من أجل إنجاح هذه الزيارة؛ أمنياً، وخدمياً، وطبياً، وعزائياً..

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(الخطبة الدينية لسماحة السيد أحمد الصافي في الصحن الحسيني الشريف بتاريخ: ١٩/ صفر/ ١٤٤١هـ، الموافق: ١٨/ ١٠/ ٢٠١٩م)

المرجعية الدينية
ورعاية الدين والمذهب

الشيخ فوزي آل سيف

لقد كانت الدول والحكومات بالنسبة إلى بعض المذاهب تنشر أفكارها وتبشّر بها وتمنع التمذهب بغيرها، وتنفق على ذلك بسخاء، ولم يكن للشيعة هذا الجانب، إلّا في بعض الأزمان التاريخية التي دُعم فيها المذهب من قبل بعض الحاكمين، وكان ذلك لأغراض سياسية خاصة!

تُعرف الأمور بنتائجها، وما نراه من إدارة المرجعية الدينية منذ زمن الغيبة وإلى أيامنا هذه، فإنّنا نجد هذا الوضع بحمد الله تعالى في أفضل حالاته على الرغم من كلّ ما مرَّ به من ظروف صعبة، وقد سلك علماؤنا الأبرار مختلف الطرق السليمة لوضع المذهب والطائفة (بل الدين كله) في مكانه اللّائق به.. فبدءًا من جهود الشريف المرتضى وشيخ الطائفة التأسيسية إلى فتوحات العلّامة على صعيد الانتاج العلمي وتوسعته، بل والتأثير على أمراء المغول ليتحولوا من أعداء الدين إلى أتباع المعصومين، إلى تضحيات الشهيدين وتكريسهما لهذه الطريقة وتوقيعهما بالدم، إلى سعي المتأخرين في استقلال أقطار الأمة وحمايتها من الأخطار، سواء مثل صاحب كشف الغطاء (الذي أصلح بين الدولتين العثمانية والصفوية)، أو صاحب الجواهر، أو الميرزا الشيرازي الكبير، أو الآخوند، إلى أن نصل إلى العصور الحديثة، وما الأمر عنكم بغريب.

وفي زماننا قام بها بعض مراجع العصر (أعلى الله كلمتهم جميعاً) بكتابة سطر واحد فقط! ما قال: أيها الناس اخرجوا كلكم، بل أفتى: (بالدفاع الكفائي المقدّس)، وإذا بالجحافل والناس تخرج وتطرد أولئك الإرهابيين، وتنقذ هذا البلد من أعظم شرٍّ كان قد وصل إلى الحلق والرقبة.

هذه هي أدوار المرجعية الدينية للذي يسأل ويقول: ماذا صنعت لنا المرجعية الدينية؟

المرجعية الدينية حفظت استقلال بلدان، وحفظتها من السقوط، وحفظت المذهب، ومنعت الحروب، وعملت أعمالًا كثيرة، لو أردنا أن نطيل الكلام فيها لطال بنا البحث.

وهذا يذكّرنا بما كان يصنعه البعض من الاعتراض على الأئمة عليهم السلام! في أنَّهم لماذا لم يفعلوا كذا؟ مع أنَّ لديهم كذا! (مع لحاظ الفرق بين الأئمة ومَن سواهم).

وأعجب منه! مَن يقول: هل اخترع المراجع طيارة أو سيارة أو هاتف ذكي..؟

وجوابه: هل لهذا السائل أن يقول: ماذا قدَّم لنا الأطباء من طبخات مبتكرة؟ أو ماذا ابتكر لنا رئيس الدولة بالفيزياء (مثلًا)؟..

إنَّ هذا ليس مجال الطبيب، أو الرئيس.. ولو انشغل بغير مجاله وقصَّر في عمله لفتح على نفسه النقد والعتاب..

كذلك المرجعية الدينية ليس مجالها الاكتشافات والابتكارات!

زيارة الأربعين

السَّلامُ عَلىٰ وَلِيِّ اللهِ وَحَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلىٰ خَلِيلِ اللهِ وَنَجِيبِهِ، السَّلامُ عَلىٰ صَفِيِّ اللهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلىٰ الحُسَيْنِ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلىٰ أسِيرِ الكُرُباتِ وَقَتِيلِ العَبَراتِ، اللَّهُمَّ إنِّي أشْهَدُ أنَّهُ وَلِيُّكَ وابنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الفائِزُ بِكَرامَتِكَ أكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الوِلادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ وَقائِداً مِنَ القادَةِ وَذائِداً مِنَ الذَّادَةِ وَأعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الأنْبِياءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلْقِكَ مِنَ الأوْصِياءِ، فَأعْذَرَ فِي الدُّعاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا وَباعَ حَظَّهُ بِالأرْذَلِ الأدْنىٰ وَشَرىٰ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأوْكَسِ وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدَّىٰ فِي هَواهُ وَأسْخَطَكَ وَأسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأطاعَ مِنْ عِبادِكَ أهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَحَمَلَةَ الأوْزارِ المُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ، فَجاهَدَهُمْ فِيكَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتَّىٰ سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ، اللَّهُمَّ فَالعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً ألِيماً، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ

الأوْصِيـــاءِ، أشْهَـــدُ أنَّكَ أمِينُ اللهِ وَابْـنُ أمِـينِهِ عِـشْـتَ سَعِـيـداً وَمَضَيْتَ حَمِيداً وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً، وَأشْهَدُ أنَّ اللهَ مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَأشْهَدُ أنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّىٰ أتاكَ اليَقِينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ أنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ، بِأبِي أنْتَ وَأُمِّي يابْنَ رَسُولِ اللهِ أشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأصْلابِ الشَّامِخَةِ وَالأرْحامِ المُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأنْجاسِها وَلَمْ تُلْبِسْكَ المُدْلَهِمَّاتِ مِنْ ثِيابِها، وَأشْهَدُ أنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَأرْكانِ المُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ المُؤْمِنِينَ، وَأشْهَدُ أنَّكَ الإمامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهادِي المَهْدِيُّ، وَأشْهَدُ أنَّ الأئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ وَأعْلامُ الهُدىٰ وَالعُرْوَةُ الوُثْقىٰ وَالحُجَّةُ علىٰ أهْلِ الدُّنْيا، وَأشْهَدُ أنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرائِعِ دِينِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأمْرِي لأمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّىٰ يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلىٰ أرْواحِكُمْ وَأجسادِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.

ثم تصلي ركعتين وتدعو بما أحببت وترجع.

تعزية في القطب المنجمد الشمالي!

الشيخ غدير حمودي

كنت أعمل في (كندا) مستشاراً لوزارة الصحة في (أونتاريو).. جاءني طلب عام (١٩٩٠م) بأن أتوجه إلى (Yukon) مقاطعة تقع في المنجمد الشمالي ملاصقة إلى (الآسكا)، عاصمتها تسمى (Whitehorse)، وهي أكبر مدينة في القطب الشمالي، كان يمكنني أن أرفض الطلب ولكني صممت على السفر لا لسبب محدَّد!

بعد أن غادرت مدينتي (تورنتو) في طائرة وصلت إلى (فانكوفر) بعد خمس ساعات، كان عليَّ أن أطير من مدينة (فانكوفر)؛ لكي أصل إلى (Whitehorse)، حيث مهمتي الجديدة، وفي الصباح ركبت طائرة (بمروحتين) لا تتسع لأكثر من خمسين شخصاً (تطير لمرة في الأسبوع)، معظم حمولتها غذاء ودواء مما تحتاجها تلك المدينة لمعيشتها، وبمجرد أن دخلنا أجواء القطب الشمالي إذا بالطائرة تتحول إلى ريشة في مهب الريح، ونحن ركاب الطائرة بين الموت والحياة، واعتقدت أنَّ روحي قد وصلت إلى مرحلة النزع لأكثر من مرة، وليس لنا إلَّا رحمة الله تعالى..

نزلت الطائرة أخيراً في مدينة (Whitehorse)، كانت درجة الحرارة تحت الخمسين مئوية، وهو شيء أكبر من التصور، خصوصاً على جسمي النحيل، الليل في الشتاء طويل ربما أكثر من عشرين ساعة، والشمس عندما تشرق ترى خيالها فقط لا غير..

نزلت من الطائرة في الثامنة مساءً، حيث أخبروني أنَّ

الفرع الصحي سيوفر لي سكناً خلال إقامتي، وصلت فلم أجد شخصاً يستقبلني أو مكاناً للسكن، ولا أعرف المدينة! استخرجت معطفي السميك وقلت لسائق أجرة وجدته: (خذني إلى أقرب فندق)، كان هنالك خمسة فنادق فقط وكلُّها مشغولة، حينها قلت للسائق: أرجعني إلى المطار أنام هناك حتى الصباح، ولكن ليس هنا صباح! بل معظم اليوم ظلمة!

أرجعني السائق إلى المطار، شعرت أنَّ البرد قد جمَّد عظامي! على باب المطار سألني شاب أسمر: هل أنت عربي؟ صُعقت من سؤاله! حملقت بوجهه باستغراب وأجبته: نعم أنا عربي، ومَن أنت؟ قال أنا مصري، أعمل هنا (حمَّالاً)، هل لي أن أنقل حقيبتك إلى الداخل، كان يظن أنَّني أريد مغادرة المدينة، قلت له: ضعها هناك، قال لي: هل لي أن أساعدك؟ قلت: كيف؟ قال آخذك إلى شقتي، يبدو عليك التعب والبرد، نزلت الكلمة وكأنَّ الله تعالى منحني حياة ثانية، قلت مباشرة: لنذهب، ناديت على سيارة الأجرة نفسها، وانحدرنا إلى المدينة، وصعدت إلى شقة صغيرة في طرف من أطراف بناية مهجورة.. جلست، ثم توضأت، وصلّيت، شاهدني أصلّي ويداي مسبلتان، بادرني المصري: هل أنت شيعي؟ سكتُّ ولم أجبه! كانت (ليلة العاشر من المحرم) وكان قلبي يبكي حزناً لفاجعة الطف، تركني لنصف ساعة، عاد وهو يسألني: لماذا يبدو عليك القلق؟ قلت له: هذه ليلة مقتل الإمام الحسين(عليه السلام)، وهي ليلة مُرجفة لي! دعني أبكي الحسين قليلاً..

وما كدت أنهي كلماتي حتى امتلأت عيناه بالدموع، وهو يقول لي بأخويَّة رقيقة: (يا عمي أنت لست الوحيد الذي تبكيه، إنَّه ابن فاطمة، وهو سيدنا، كلُّنا نبكيه).. لم أكلِّمه، بل رجوته أن يتركني لوحدي. ما هي إلَّا ساعة حتى أحضر معه ثلاثة أشخاص؛ هندي أحمر، وماليزي، وباكستاني، وطلب مني أن أسمعهم قصة الحسين(عليه السلام)!

ليس لي أن استشعر ماذا قلت، وأنا أخطب (مع ركاكتي) في مجلس حسيني في القطب الشمالي لأربعة أفراد! ولكن، كلُّ ما يمكنني قوله هو أنَّني شعرت أنَّه أروع ما يمكن أن أستشعره في حياتي، فقد حضرت ذكرى الواقعة في كربلاء لأكثر من عشرات السنين، لقد شعرت هناك أنَّ الإمام الحسين(عليه السلام) دخل في كياني وأنا ابن النجف وابن كربلاء، وتحسَّست عقلاً أنَّ الإمام الحسين(عليه السلام) ليس جسداً مسجى في كربلاء، بل هو عنفوان روح الوجدان الإنساني.

في المجلس الحسيني عشت لحظات لا تنسى مع الإمام الحسين(عليه السلام) ونهضته.. لحظات لا أنساها مدى العمر! لقد انتهى المجلس الحسيني ولكن لم تذهب ذكراه.

في الصباح التالي ذهبت لأداء المهمة الرسمية (التي جئت ظاهراً لأجلها)، ولكنها فشلت لسبب فنِّي! حينها فقط أدركت سبب مجيئي إلى القطب المنجمد الشمالي! حينها فقط أدركت أنَّ كلَّ مصاعب السفرة ومتاعبها وأهوالها هو لإحياء هذا المجلس الحسيني وهذه التعزية لا غير، لقد فشلت المهمة الرسمية التي جئت من أجلها ولكن وفقني الله تعالى لإحياء ذكرى الإمام الحسين(عليه السلام) في هذه الأصقاع النائية المنجمدة.

مخطئ كلُّ مَن يعتقد أنَّ الإمام الحسين(عليه السلام) جسد فان، إنَّه كيان، وفكرة متحركة تسير مع عملقة الروح، وتحلّ في كلِّ عقل يطمح إلى التحرُّر من ربقة قيود الحياة.

د. صلاح سيد جواد شبر

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٣٣)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما التأسيسُ الأول لزيارة الأربعين؟

١- الرواية الواردة في علامات المؤمن.

٢- زيارة السبايا في يوم الأربعين.

٣- زيارة جابر بن عبد الله الأنصاري (رضوان الله عليه).

السؤال الثاني: عمَّن رُويت زيارة الأربعين؟

١- الشيخ الطوسي (رحمه الله).

٢- جابر الأنصاري (رضوان الله عليه).

٣- جميع ما ذُكر.

السؤال الثالث: كم حسنة تُذكر في الروايات عن كلِّ خطوة يخطوها الزائر في طريق الأربعين؟

١- عشر حسنات.

٢- ألف حسنة.

٣- جميع ما ذُكر.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٣٢)

السؤال الأول: مَن الشخص الذي وصفه الإمام الرضا عليه السلام بأنَّه «المأمون على الدين والدنيا»، وأمر أحد أصحابه بالرجوع إليه وأخذ معالم الدين منه؟

الجواب: زكريا بن آدم القمي.

السؤال الثاني: من الواقفية؟ ولماذا أنكروا إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) بعد وفاة أبيه الإمام الكاظم عليه السلام؟

الجواب:- جماعة من الشيعة توقفوا عند إمامة الكاظم عليه السلام وأنكروا إمامة الرضا عليه السلام؛ طمعًا في الأموال الموقوفة.

السؤال الثالث: ما السبب الأهم الذي جعل المأمون العباسي يُجبر الإمام الرضا عليه السلام على قبول ولاية العهد؟

الجواب:- تهدئة المعارضة العلوية وكسب شرعيتها.

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور

@AJIRALRISALA

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.